

عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم، وإخباره عن طهارتهم
واختياره لهم في نص القرآن .

فمن ذلك قوله تعالى : { كُنْتُمْ خَيْرٌ أُمَّةً أُخْرِجْتُ لِلنَّاسِ } .
وقوله : { وَكَذِلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونُ
الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا } .

وقوله : { لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا
فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا } .

وقوله تعالى : { وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ
اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ } .

وقوله : { وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ } { أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ } { } في جَنَّاتِ التَّعِيمِ
{ } .

وقوله : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } .

وقوله تعالى : { لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرَضُوا نَعْمَلُوا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولُهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ
{ } وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا
يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ
خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } .

(صحيح)

[القائم بعدي في الجنة (والذي يقوم بعده في الجنة) والثالث والرابع في الجنة] . (صحيح) . ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم : **أبو**

بكر في الجنة الحديث

(صحيح)

عن

عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " **أبو بكر في الجنة** و عمر في الجنة و عثمان في الجنة و علي في الجنة و طلحة في الجنة والزبير في الجنة و عبد الرحمن بن عوف في الجنة و سعد بن أبي و قاص في الجنة و سعيد بن زيد في الجنة و أبو عبيدة بن الجراح في الجنة " .

رواه الترمذى

عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي و قاص قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه يوم أحد قال هذا حديث حسن صحيح وقد روی هذا الحديث عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم .

تحقيق الألباني :

صحيح و تقدم برقم (2999)

ووصف رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة مثل ذلك، وأطيب في تعظيمهم، وأحسن الشاء عليهم . فمن الأخبار المستفيضة عنه في هذا المعنى :

حديث عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « خير أمتی قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق أيمانهم شهادتهم، ويشهدون قبل أن يستشهدوا » ورواه أبو هريرة وعمران بن حصين أيضا .

و الحديث أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه » .

قال الحافظ الكبير أبو بكر بن الخطيب البغدادي : والأخبار في هذا المعنى تتسع، وكلها مطابقة لما في نص القرآن، وجميع ذلك يقتضي طهارة الصحابة، والقطع على تعديلهم ونراحتهم . فلا يحتاج أحد منهم - مع تعدل الله تعالى لهم، المطلع على بواسطتهم، إلى تعدل أحد من الخلق له . . . على أنه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه، لأوجب الحال التي كانوا عليها - من الهجرة، والجهاد، والنصرة، وبذل المهج والأموال، وقتل الآباء والأولاد، والمناصحة في الدين، وقوة الإيمان واليقين - القطع على عدالتهم، والاعتقاد لنراحتهم،

وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين الذين يجيئون من بعدهم أبداً

الآبدية .

يقول : سمعت أبا زرعة يقول : (إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم عندنا حق ، والقرآن حق ، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنة أصحاب رسول الله ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة ، والجرح بهم أولى ، وهم زنادقة) .

وأبو زرعة الذي أعلن زندقة من ينتقص أحدا من الصحابة ، هو عبيد الله بن عبد الكريم الرازي ، من موالىبني مخزوم ، كان أحد أعلام الأئمة .
قال عنه الإمام أحمد : ما جاز الجسر أحفظ من أبي زرعة . وقال الإمام أبو حاتم : إن أبا زرعة ما خلف بعده مثله . توفي سنة 264 .

وقال أبو بكر لأسامة : انفذ لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عمر : كيف ترسل هذا الجيش والعرب قد اضطربت عليك ! ؟ فقال : لو لعبت الكلاب بخلاف خيل نساء المدينة ، ما ردت جيش أنفذه رسول الله صلى الله عليه وسلم . (7) .

وقال له عمر وغيره : إذا منعك العرب الزكاة فاصبر عليهم . فقال : والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه . والله لا يقاتلن من فرق بين الزكاة والصلاه " (1) .

قيل : ومع من تقاتلهم ؟ قال : " وحدي ، حتى تنفرد سالفتي " (2)

حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضيَ اللَّهُ عنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: أَنَا فَرَطْكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَلَيُرْفَعَنَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ، ثُمَّ لَيُخْتَلِجُنَّ دُونِي، فَأَقُولُ: يَا رَبَّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثْتُو بَعْدَكَ

فجاءوا إلى ماء الحوائب (1) ، ونبحت كلابه ، فسألت عائشة فقيل لها : هذا ماء الحوائب . فردت خطامها عنه ، وذلك لما سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : « أَيْتَكُنْ صَاحِبَةُ الْجَمْلِ الْأَدْبُ » (2) ، التي تنبحها كلاب الحوائب؟ » فشهد طلحة والزبير أنه ليس هذا ماء الحوائب ، وخمسون رجلاً إليهما (3) ، وكانت أول شهادة زور دارت في الإسلام (4) .

(4) شهادة الزور تصدر عن راع لا يخافون الله كأبي زينب وأبي المورع كما تقدم في ص 96 - 97 ، وتصدر عنمن يزعم لنفسه أنه قادر على خلق شخصية لم يخلقها الله كالذي اخترع اسم ثابت مولى أم سلمة كما تقدم في ص 91 ، وأما طلحة والزبير - المشهور لهما بالجنة من نبي الرحمة صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي لا ينطق عن الهوى - فكانا أسمى أخلاقاً وأكرم على أنفسهما وعلى الله من أن يشهادا الزور . وهذه الفريدة عليهم من مبغضي أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليست أول فريدة لهم في الإسلام ، ولا آخر ما يفترونه من الكذب عليه وعلى أهله .

وخرج علي إلى الكوفة (1) ، وتعسّر الفريقيان والتقوا (2) ، وقال عمار - وقد دنا من هودج عائشة - : ما تطلبون؟ قالوا : نطلب دم عثمان . قال : قتل الله في هذا اليوم الباغي والطالب بغير الحق (3) .

والتقى علي والزبير ، فقال له علي : أتذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم : « إنك تقاتلني » ؟ فتركه ورجع . وراجعه ولده ، فلم يقبل . وأتبعه الأحنف من قتله (4) .

ونادى علي طلحة من بعد : ما تطلب؟ قال : دم عثمان . قال : قاتل الله أولاًنا بدم عثمان . ألم تسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واحذل من خذله » وأنت أول من بايعني ونكث (5) .

ولا تزكيه أفضل من ذلك، ولا تعديل أكمل منه قال الله تعالى ذكره (

مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعْهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثْرِ السُّجُود)

الفتح: [1] " [29]

" والصحابة أبر هذه الأمة قلوبها ، وأعمقها علما ، وأقلها تكلا ، وأقومها هديا ، وأحسنها حالا اختارهم الله لصحبة نبيه - صلى الله عليه وسلم - وإقامة دينه " . كما قاله ابن مسعود - رضي الله عنه - [2] . " فحبهم سنة والدعاء لهم قربة والإقتداء بهم وسيلة والأخذ بآثارهم فضيلة " [3]

وهم صفة خلق الله تعالى بعد النبيين -عليهم الصلاة والسلام- فعن ابن عباس -رضي الله عنهما- في قول الله عز وجل (قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى) (النمل: 59) قال : أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - [4].

وقال سفيان في قوله عز وجل (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطَمِّنُ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ) (الرعد: 28) قال : هم أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - [5].
وعن وهب بن منبه -رحمه الله - في قوله تعالى (بِأَيْدِي سَفَرَةِ) (15)
كِرَامِ بَرَّةِ) (عبس: 16) قال هم أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - [6].

وقال قتادة في قوله تعالى (يَتَلَوَّنَهُ حَقًّا تِلَاقُهُ) (البقرة: 121) هم أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - آمنوا بكتاب الله وعملوا بما فيه [7].
وقال ابن مسعود -رضي الله عنه- " إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد - صلى الله عليه وسلم - خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعدت عنه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه " [8]
والصحابي هنا هو من لقي النبي - صلى الله عليه وسلم - مؤمنا به ،
ومات على ذلك . فقد جاء في حديث قيلة العنبرية -رضي الله عنها- :
خرجت أبنتي الصحاة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم [9] .

وقد ورد في فضلهم آيات وأحاديث كثيرة منها : قوله تعالى (وَالسَّابِقُونَ
الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعْدَ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (التوبة:100)

وقال البيضاوي -رحمه الله تعالى- : " معنى الحديث لا ينال أحدكم
بإنفاق مثل أحد ذهبا من الفضل والأجر ما ينال أحدهم بإنفاق مد طعام
أو نصيفه ، وسبب التفاوت ما يقارن الأفضل من مزيد الإخلاص ،
وصدق النية) ا.ه [12] " مع ما كانوا من القلة ، وكثرة الحاجة
والضرورة "

ومما جاء في فضلهم ما رواه أبو بردة -رضي الله عنه- قال : قال رسول
الله -صلى الله عليه وسلم- (النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتي
السماء ما توعد ، وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتي أصحابي ما يوعدون
، وأصحابي أمنة لأمتني فإذا ذهب أصحابي أتي أمتني ما يوعدون)

[17] وهو إشارة إلى الفتنة الحادثة بعد انقراض عصر الصحابة من
طمس السنن وظهور البدع وفسو الفجور في أقطار الأرض [18]

ابحث الحديث

عن عبد الله بن مغفل المزنبي -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -
صلى الله عليه وسلم- (الله الله في أصحابي الله الله في أصحابي لا
تخدوهم غرضا بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فبغضي

أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تبارك وتعالى
ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه) [20] قال المناوي -رحمه الله
تعالى - " (الله الله في حق أصحابي) أي اتقوا الله فيهم ، ولا تلمزونهم
بسوء ، أو اذكروا الله فيهم وفي تعظيمهم وتوقيرهم ، وكرره إيدانا بمزيد
الحث على الكف عن التعرض لهم بمنقص (لا تتخذوهن غرضا) هدفا
ترموهم بقبيح الكلام كما يرمي الهدف بالسهام هو تشبيهه بلغ (بعدى)
أي بعد وفاته " 1.ه [21] .

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)
. [22]

وجاء رجل إلى عبد الله بن المبارك وسألته أمعاوية أفضل أو عمر بن عبد العزيز فقال " لتراب في منحري معاوية مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم - خير وأفضل من عمر بن عبد العزيز " [24].

وجاء رجل إلى الإمام أبي زرعة الرazi -رحمه الله- فقال : يا أبا زرعة أنا
أبغض معاوية . قال : لِمَ ؟ قال : لأنـه قاتـلـ عـلـيـاـ . فقال أبو زرعة : إنـ ربـ
معاوية ربـ رـحـيمـ وـخـصـمـ مـعـاوـيـةـ خـصـمـ كـرـيمـ فـمـاـ دـخـولـكـ أـنـتـ بـيـنـهـماـ -
رضي الله عنـهـمـ - أـجـمـعـيـنـ [25] .

وقال الإمام أحمد -رحمه الله تعالى - " إذا رأيت رجلا يذكر أصحاب
رسول الله -صلى الله عليه وسلم - بسوء فاتهمه على الإسلام " [26]

وقال -رحمه الله تعالى- " لا يجوز لأحد أن يذكر شيئاً من مساوיהם ولا يطعن على أحد منهم بعيوب ولا نقص فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأدبه وعقوبته ليس له أن يعفو عنه بل يعاقبه ويستتبه فإن تاب قبل منه وإن ثبت أعاد عليه العقوبة وخلده الحبس حتى يموت أو يراجع

[27]

وقال بشر بن الحارث -رحمه الله تعالى- " من شتم أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فهو كافر وإن صام وصلى وزعم أنه من المسلمين " [28]

وقال الإمام محمد بن صالح بن السماك -رحمه الله تعالى- لمن انتقص الصحابة " علمت أن اليهود لا يسبون أصحاب موسى -عليه السلام- وأن النصارى لا يسبون أصحاب عيسى -عليه السلام- فما بالك يا جاهل سبب أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم- ؟ وقد علمت من أين أتيت لم يشغلك ذنبك أما لو شغلك ذنبك لخفت ربك ، ولقد كان في ذنبك شغل عن المسيئين فكيف لم يشغلك عن المحسنين ؟ أما لو كنت من المحسنين لما تناولت المسيئين ، ولرجوت لهم أرحم الراحمين ، ولكنك من المسيئين فمن ثم عبت الشهداء والصالحين ، أيها العائب لأصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم- لو نمت ليلاً ، وأفطرت نهارك لكان خيراً لك من قيام ليلاً ، وصوم نهارك مع سوء قولك في أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فويحك لا قيام ليلاً ، ولا

صوم نهار ، وأنت تتناول الأختيار فأبشر بما ليس فيه البشري إن لم تتب
مما تسمع وترى .. وبم تتحج يا جاهم إلا بالجاهلين ، وشر الخلف
خلف شتم السلف لواحد من السلف خير من ألف من الخلف " أ.إ. ه
. [31]

وذكر الحميدي -رحمه الله تعالى- أن من السنة " الترجم على أصحاب
محمد - صلى الله عليه وسلم - كلهم فإن الله عز وجل قال (وَالَّذِينَ
جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلَاخْوَانَنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْأَيْمَانِ)
(الحشر: 10) فلم نؤمر إلا بالاستغفار لهم ،

[1] الاستيعاب 1/1

[2] تفسير القرطبي 1/60 وروى نحوه أبو نعيم في الحلية 1/305 من
قول ابن عمر رضي الله عنهما .

[3] العقيدة 1/81

[4] رواه الطبرى 2/20 والبزار وانظر : تفسير ابن كثير 3/370
الاستيعاب 1/13 تفسير القرطبي 13/220 وبذلك فسرها سفيان
الثورى. كما رواه عنه أبو نعيم في الحلية 7/77 وابن عساكر
.463/23

[5] رواه سعيد بن منصور 5 / 435

[6] رواه عبد بن حميد وابن المنذر . تفسير ابن كثير 4/472 الدر
.418/8 المنشور

- [7] فتح الباري 13/508 .
- [8] رواه أحمد 1/379 والطیالسي (246) بأسناد حسن .
- [9] رواه ابن سعد 1/318 والطبراني 25/8 قال الهیشمي " رجاله ثقات المجمع 6/12 ."
- [10] رواه البخاري (3470) ومسلم (2540) واللفظ له .
- [11] شرح مسلم للنووي 16/93 شرح سنن ابن ماجه 15/1 تحفة الأحوذی 10/246 .
- [12] فتح الباري 7/34 .
- [13] عون المعبد 12/269 .
- [14] تحفة الأحوذی 8/338 .
- [15] رواه البخاري (2509) ومسلم (2533) .
- [16] التمهید 20/251 فيض القدیر 3/478 .
- [17] رواه مسلم (2531) .
- [18] تحفة الأحوذی 10/156 فيض القدیر 6/296 .
- [19] رواه أبو نعيم في الحلية 1/76 وابن أبي الدنيا في التهجد وقيام الليل / 272 والخطيب في الموضح 2/330 وابن عساكر 42/492 .
- [20] رواه أحمد 5/54 والترمذی (3862) والبیهقی في الشعب 2/191 وقال الترمذی : (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه) .

[21] فيض القدير 98/2 .

[22] رواه الطبراني في الكبير 142/12 وفي الدعاء (2108) والخلال في السنة (833) والقطيعي في زوائد الفضائل (8) والخطيب في التاريخ 241/14 من حديث أنس رضي الله عنه كما رواه الطبراني في الكبير 434/12 والأوسط (7515) وأبو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر رضي الله عنهمَا والحديث حسنة الألباني رحمه الله في الصحيحة (2340) .

شكى عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد ، فقال : « يا خالد ، لم تؤذِي رجلاً من أهل بدر ؟ لو أنفقت مثل أحد ذهباً لم تدرك عمله » ، فقال : يا رسول الله ، يقعون (1) في فارد عليهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تؤذوا خالداً ، فإنه سيف من سيف الله صبه الله على الكفار » .

(1) وَقَعْتُ بِفُلَانٍ : إِذَا لَمْتَهُ وَوَقَعْتُ فِيهِ ، إِذَا عَبَّثْتُهُ وَدَمَمْتُهُ

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم وهو على المنبر : « إن رجلي على ترعة (1) من ترع الجنة ، أو ترع الحوض (2) ، وإن عبداً خيره الله أن يعيش في الدنيا ما أحب ، يأكل منها ما أحب ، وبين لقاء الله عز وجل ، وإن العبد اختار لقاء الله » ، قال : فبكى أبو بكر ، وهو قريب من المنبر ، حتى قال شيخ من الأنصار : ما يبكي هذا ؟ إن كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذَكَر رجلاً من بنى إِسْرَائِيلَ ، أو رجلاً من النَّاسِ ، قَالَ : وَعْرَفَ أَبُو بَكْرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا عَنِّي نَفْسِهِ ، فَلَمَّا ذَهَبَتْ عَبْرَتْهُ (3) فَقَالَ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، بِلَ نَفْدِيكَ بِآبَائِنَا وَأَنْفَسِنَا ، فَقَالَ عَنْدَ ذَلِكَ : « مَا أَحَدٌ مِّنَ النَّاسِ أَعْظَمُ عَلَيْنَا حَقًا فِي صَحْبَتِهِ ، وَمَالِهِ ، مِنْ أَبْنَى أَبِيهِ قَحَافَةَ ، وَلَوْ كُنْتَ مُتَخَذِّدًا خَلِيلًا لَا تَخْذُنَتْهُ خَلِيلًا ، وَلَكِنْ وَدَ وَإِخَاءَ إِيمَانَ ».

(1) التُّرْعَةُ : الرُّوْضَةُ وَالدَّرْجَةُ الْمُرْتَفَعَةُ وَمَعْنَاهُ أَنَّ الصَّلَاةَ وَالذِّكْرَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ يُؤْدِيَانِ إِلَى الْجَنَّةِ ، فَكَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِّنْهَا

(2) الْحَوْضُ : نَهْرُ الْكَوْثَرِ

(3) الْعَبْرَةُ : الدَّمْعَةُ

عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي مَلِيْكَةَ قَالَ : لَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرَ ، فَأَخْذَا طَرِيقَ ثُورَ ، قَالَ : فَجَعَلَ أَبُو بَكْرَ يَمْشِي خَلْفَهُ وَيَمْشِي أَمَامَهُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا لَكَ ؟ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخَافُ أَنْ تُؤْتَى مِنْ خَلْفِكَ فَأَتَأْخِرُ ، **وَأَخَافُ أَنْ تُؤْتَى مِنْ أَمَامِكَ فَأَتَقْدِمُ** ، قَالَ : فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الْغَارِ قَالَ أَبُو بَكْرَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَقْمِهِ . قَالَ نَافِعٌ : فَحَدَثَنِي رَجُلٌ ، عَنْ أَبِي مَلِيْكَةَ ، أَنَّ أَبَا بَكْرَ رَأَى جَحْرًا فِي الْغَارِ فَأَلْقَمَهَا قَدْمَهُ وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ كَانَتْ لَسْعَةً أَوْ لَدْغَةً كَانَتْ بِي

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما نفعني
مال قط ما نفعني مال أبي بكر » ، فبكى أبو بكر وقال : وهل أنا ومالي
إلا لك يا رسول الله ؟

عن أبي أروى الدوسي قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم جالساً
، فطلع أبو بكر وعمر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحمد
للّه الذي أيدنـي بـكـما »

استأذن أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسمع صوت
عائشة عالياً ، وهي تقول : والله لقد عرفت أن علياً أحب إليك من أبي -
مرتين أو ثلاثة - ، فاستأذن أبو بكر فدخل ، فأهوى إليها فقال : يا ابنة
فلانة ، ألا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

عن أبي جحيفة قال : سمعت علياً يقول : ألا أخبركم بخير هذه الأمة
بعد نبيها ؟ أبو بكر ، ثم قال : ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد أبي بكر ؟
عمر .

عن الحكم بن جحل قال : سمعت علياً يقول : لا يفضلني أحد على أبي
بكر وعمر إلا جلدته حد المفترى .

عن ابن عباس قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه
الذي مات فيه عاصباً (1) رأسه في خرقـة ، فقعد على المنبر ، فحمد الله
وأثنى عليه وقال : « إنه ليس أحد أمن علي في نفسه ومالي من أبي بكر

بن أبي قحافة ، ولو كنت متخدًا من الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ولكن خلة الإسلام أفضل ، سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة (2) أبي بكر » .

(1) عصب : ربط وشد

(2) الخوخة : بابٌ صغٰيرٌ كالنافذة الكبيرة، وتكون بين بيتهن يُصَبُّ عليها بابٌ

عن أبي عبيدة ، عن عبد الله قال : مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أصلٍي فقال : « سل تعطه يا ابن أم عبد » ، فقال عمر : فابتدرت أنا وأبو بكر ، فسبقني إليه أبو بكر ، وما استبقنا إلى خير إلا سبقني إليه أبو بكر ، فقال : إن من دعائي الذي لا أكاد أن أدع : اللهم إني أسألك نعيمًا لا يبيد ، وقرة عين لا تنفد ، ومرافقة النبي صلى الله عليه وسلم محمد في أعلى الجنة جنة الخلد .

عن نافع ، عن ابن عمر قال : دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد وأبو بكر عن يمينه ، وعمر عن يساره ، فقال : « هكذا نبعث يوم القيمة ». «

، عن ابن عباس قال : لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم ، أمر أبو بكر أن يصلِّي بالناس ، ثم وجد خفة فخرج ، فلما أحس به أبو بكر أراد أن ينكص (1) ، فأوْمأ (2) إليه النبي صلى الله عليه وسلم فجلس إلى جنب أبي بكر عن يساره ، واستفتح من الآية التي انتهى إليها أبو بكر .

(1) نكص : رجع وتأخر

(2) الإيماء : الإشارة بأعضاء الجسم كالرأس واليد والعين ونحوه

، سمعته يقول : إن كذبا علي ليس ككذب على أحد ، من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار ، أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعلي في الجنة ، وعثمان بن عفان في الجنة ، عبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن مالك في الجنة ، والزبير في الجنة ، وطلحة في الجنة ، وتاسع المسلمين لو شئت أن أسميه لسميته ، قال : فضج الناس وقالوا : يا صاحب رسول الله ، أخبرنا من تاسع المسلمين ؟ وناشدوه ، فقال : لولا أنكم ناشدتموني ما أخبرتكم ، أنا تاسع المؤمنين ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتم العاشر ، ثم قال : والله لموقف رجل أو مشهد رجل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يغبر (1) فيه وجهه أفضل من عبادة أحدكم عمره .

(1) يغبر وجهه : يعلوه الغبار وهو التراب

، عن علي قال : كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبل أبو بكر وعمر ، فلما نظر إليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يا علي ، هذان سيدا كهول (1) أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين » ، ثم قال : « يا علي ، لا تخبرهما » .

قال : سألت ابن عباس : من أول من أسلم ؟ فقال : أبو بكر الصديق ،
ثم قال : أما سمعت قول حسان بن ثابت : إذا تذكرت شجوا من أخي
ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا خير البرية أتقاها وأعدلها بعد النبي
وأوفاها بما حمله الثاني محمود مشهده وأول الناس منهم صدق
الرسلا ؟

، عن أبي الدرداء قال : رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم أمشي أمام
أبي بكر فقال : « يا أبا الدرداء ، أتمشي أمام من هو خير منك في الدنيا
والآخرة ؟ ما طلعت الشمس ، ولا غربت ، على أحد بعد النبيين
والمرسلين أفضل من أبي بكر ». .

، عن أبي بردة ، عن أبيه قال : مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال : « مروا أبا بكر يصلي بالناس » ، فقالت عائشة : يا رسول الله ،
إن أبا بكر رجل رقيق ، فقال : « مروا أبا بكر يصلي بالناس ، فإنك
صويحات يوسف » ، فأم أبو بكر الناس ، ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم حي . .

سمعت جعفر بن محمد بن علي يقول : بري الله ممن تبرأ من أبي بكر
وعمر .

سألت زيد بن علي عن أبي بكر وعمر ، فقال : تولهما ، قال : قلت :
كيف تقول فيمن يتبرأ منهما ؟ قال : أبرأ منه حتى يتوب

عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إنِي رأيْتني عَلَى قَلِيبٍ (1) أَنْزَعَ بَدْلُو ، ثُمَّ أَخْذَهَا أَبُو بَكْرَ فَنَزَعَ بِهَا ذَنْبَيْنِ ، فِيهِمَا ضَعْفٌ وَاللَّهُ يَرْحَمُهُ ، ثُمَّ أَخْذَهَا عَمْرًا ، فَإِنْ بَرَحَ يَنْزَعَ حَتَّى إِسْتَحْالَتْ غَرَبًا (3) ، ثُمَّ ضَرَبَتْ بَعْطَنَ (4) ، فَمَا رَأَيْتَ مِنْ نَزَعٍ عَبْقَرِيًّا أَحْسَنَ مِنْ نَزَعِ عَمْرٍ ».

(1) القَلِيبُ : الْبَئْرُ الَّتِي لَمْ تُطْوِرْ

(2) الدَّلْوُ : الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ

(3) الغَرْبُ : الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي تَتَخَذُ مِنْ جَلْدِ ثُورٍ

(4) ضرب الناس بعطن : شربت إبلهم وشبعـت حتى نامت مكانها وبركت لتعود للشرب مرة أخرى

، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ أَهْلَ الدرجاتِ الْعُلَى لِيَرَاهُمْ مِنْ أَسْفَلِ مِنْهُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِيَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرَ وَعَمْرَ مِنْهُمْ ، وَأَنْعَمَا ».

، عن أبي هريرة قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة ثم أقبل علينا بوجهه فقال : « بينما رجل يسوق بقرة إذ ركبها فضربها ، فقالت : إنا لم نخلق لهذا ، إنما خلقنا للحراثة ، فقال الناس : سبحان الله بقرة تكلم » ، قال : « فإني أؤمن بهذا ، أنا وأبو بكر وعمر ، وما هما ثم ، وبينما رجل في غنمـه إذ عدا عليها الذئب فأخذ شاة منها ، فطلبه فأدركـه فاستنقذـها منه ، قال : يا هذا ، استنقذـتها مني ، فمن لها يوم السبع (1)

، يوم لا راعي لها غيري ؟ فقال الناس : سبحان الله ذئب يتكلم » ، قال : « فإني أؤمن بذلك وأبو بكر وعمر ، وما هما ثم » .

(1) السابع : كل ما له ناب يعدو به

عن عبد الله قال : كان أول من أظهر إسلامه سبعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ، وعمار ، وأمه سمية ، وصهيب ، وبلال ، والمقداد ، فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه أبي طالب ، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه ، وأما سائرهم فأخذهم المشركون ، وألسوهم أدرع الحديد وصهروهم في الشمس ، فما منهم إنسان إلا وقد واتاهم على ما أرادوا ، إلا بلال ، فإنه هانت عليه نفسه في الله ، وهان على قومه فأعطوه الولدان ، فأخذوا يطوفون به شباب (1) مكة وهو يقول أحد أحد .

(1) الشعب : الطريق في الجبل أو الانفراج بين الجبلين

عن عائشة قالت : لما كان وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قبض فيه فقال : « ادعوا لي أبا بكر وابنه ، فليكتب لكيلا يطعم في أمر أبي بكر طامع ، ولا يتمنى متمن » ، ثم قال : « أبي الله ذلك وال المسلمين - وقال مؤمل مرة : والمؤمنون ، قالت عائشة : فأبى الله

وال المسلمين ، وقال مرة : والمؤمنون - إلا أن يكون أبي ، فكان أبي رحمة الله .

و ثبت في (صحيح مسلم) من حديث أبي أمامة عن عمر بن عبسة السلمي رضي الله عنه قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول ما بعث وهو بـ (مكة) وهو حينئذ مستخف فقلت : ما أنت ؟ قال : (أنا نبي) . فقلت : وما النبي ؟ قال : (رسول الله) . قلت : آللله أرسلك ؟ قال : (نعم) . قلت : بم أرسلك ؟ قال : (أن تعبد الله وحده لا شريك له وتكسر الأصنام وتوصل الأرحام) قال : قلت : نعم ما أرسلت به فمن تبعك على هذا ؟ قال : (حر وعبد) . يعني : أبا بكر وبلا بلا قال : فكان عمر يقول : لقد رأيتني وأنا ربع الإسلام [122]

— (صحيح)

[خالد سيف من سيف الله عز وجل نعم فتى العشيرة] . (صحيح بشواهد) عن عبد الملك بن عمير قال : استعمل عمر بن الخطاب أبا عبيدة بن الجراح على الشام وعزل **خالد بن الوليد** قال : فقال **خالد بن الوليد** : بعث عليكم أمين هذه الأمة سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول : أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح فقال أبو عبيدة :
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره .

اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص

أسرعنا المشي فاطلعت عليه فما زال يتبسّم إلى حتى وقفت عليه،
فسلّمت عليه بالنبوة فرد على السلام بوجه طلق، فقلت: إني أشهد أن لا
إله إلا الله وأنك رسول الله.

قال: " تعال " ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الحمد لله الذي
هذاك قد كنت أرى لك عقلا رجوت ألا يسلّمك إلا إلى خير " قلت: يا
رسول الله إني قد رأيت ما كنت أشهد من تلك المواطن عليك معاندا
للحق فادع الله أن يغفرها لي.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الاسلام يجب ما كان قبله "
قلت: يا رسول الله على ذلك.

قال: " اللهم اغفر لخالد بن الوليد كل ما أ وضع فيه من صد عن سبيل
الله " .

قال خالد: وتقديم عثمان وعمرو فباعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم.
قال: وكان قد وصلنا في صفر سنة ثمان، قال: والله ما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعدل بي أحدا من أصحابه فيما حزبه.

فإن غزوة ذات الرقاع شهدتها أبو هريرة وأبو موسى الأشعري رضي الله عنهما، وكان **إسلام أبي هريرة** قبل غزوة خيبر بأيام، وكذلك أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، وافى النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر .

حدثني بعض أصحابي عن أبي هريرة قال: كان اسمي في الجاهلية عبد شمس بن صخر، فتسميت في الإسلام عبد الرحمن، وإنما كناني بأبي هريرة أني كنت أرعى غنما له فوجدت أولاد هرة وحشية فجعلتها في كمي فلما 144 أرحت عليه غنمه سمع أصواتهن في صبني، فقال: ما هذا يا عبد شمس؟ فقلت: أولاد هر وجدتها، قال: فأنت أبو هريرة فلزمتني بعد. عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ما خلق الله مؤمنا يسمع بي ولا يراني إلا أحبني قال يزيد قلت وما علمك بذلك قال إن أمي كانت مشركة وإنني كنت أدعوها إلى الإسلام فتأبى علي وإنني دعوتها ذات يوم فأسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكره فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن أمي مشركة وإنني كنت أدعوها إلى الإسلام فتأبى علي وإنني دعوتها فأسمعتني فيك ما أكره فادع الله أن **يهدي أمي** فقال اللهم اهد أم أبي هريرة فخرجت أغدو أبشرها بدعاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أتيت الباب فإذا هو منجاف وسمعت خضخضة الماء وسمعت خشف رجلي فقالت يا أبي هريرة كما أنت وفتحت الباب ولبس درعها وعجلت عن خمارها فقالت إننيأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فرجعت إلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم أبكي من الفرح كما بكى من الحزن
فقلت يا رسول الله أليس قد استجاب الله دعوتك فهذا أم أبي هريرة ادع
الله أن يحببني وأمي إلى عباده المؤمنين ويحبهم إلى وإليها فقال اللهم
حبب عبده وأمه إلى عباده المؤمنين وحببهم إليه . صحيح
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال يقولون إن أبو هريرة يكثرون والله
الموعد ويقولون ما للمهاجرين والأنصار لا يحدثون مثل أحاديثه وإن
إخوتي من المهاجرين كان يشغلهم الصدق بالأسواق وإن إخواني من
الأنصار كان يشغلهم عمل أموالهم وكنت امراً مسكوناً ألزم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ملة بطني فأحضر حين يغيبون وأعي حين
ينسون وقال النبي صلى الله عليه وسلم لن يبسط أحد منكم ثوبه حتى
أقضى مقالتي هذه ثم يجمعه إلى صدره فينسى من مقالتي شيئاً أبداً
فبسط نمرة ليس علي ثوب غيرها حتى قضى النبي صلى الله عليه وسلم
مقالاته ثم جمعتها إلى صدره فوالذي بعثه ما نسيت من مقالة تلك إلى
يومي هذا والله لو لا آيتان في كتاب الله ما حدثتم أبداً إن الذين يكتمون
ما أنزلنا من البيانات والهدى من بعد ما بناه للناس في الكتاب أولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب
عليهم وأنا التواب الرحيم . صحيح

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قلت يا رسول الله إني أسمع منك كثيرا
أنساه قال أبسط رداءك فبسطته ففرق بيدي ثم قال ضمه فضممته فما
نسيت شيئاً بعده . صحيح

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى أمرائه ألا يقاتلوا (1)
إلا من قاتلهم، غير أنه أهدر دم نفر سماهم وإن وجدوا تحت أستار
الكعبة وهم: عبد الله بن سعد **بن أبي سرح**، كان قد أسلم وكتب الوحي
ثم ارتد، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقد أهدر دمه فر
إلى عثمان وكان أخاه من الرضاعة، فلما جاء به ليستأمن له صمت عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلاً ثم قال: "نعم".
فلما انصرف مع عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله: "
أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حين رأني قد صمت فيقتله"
 فقالوا: يا رسول الله هلا أومأت إلينا؟ فقال: "إن النبي لا يقتل بالاشارة
.".

وفي رواية (2): "إنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الاعين".
قال ابن هشام: وقد حسن إسلامه بعد ذلك وولاه عمر بعض أعماله ثم
ولاه عثمان.

لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلا أربعة نفر وامرأتين، وقال: "اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأسوار الكعبة" وهم: عكرمة بن أبي جهل، وعبد الله بن خطل، ومقيس بن صبابة، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح.

فأما عبدالله بن خطل فأدرك وهو متعلق بأسوار الكعبة فاستيق إلينه سعيد بن حرث وعمار بن ياسر، فسبق سعيد عمara وكان أشجع الرجالين فقتلته. وأما مقيس فأدركه الناس في السوق فقتلوه، وأما عكرمة فركب البحر فأصابتهم قاصف، فقال أهل السفينة لأهل السفينة: أخلصوا فإن آلهتكم لا تغنى عنكم شيئاً هاهنا.

قال عكرمة: والله لئن لم ينج في البحر إلا الاخلاص فإنه لا ينجي في البر غيره ! اللهم إن لك على عهداً إن أنت عافيتني مما أنا فيه أن آتي محمداً حتى أضع يدي في يده فلا جد نه عفواً كريماً [فجاء (2)] فأسلم.

وأما عبدالله بن سعد بن أبي سرح فإنه اختبأ عند عثمان بن عفان، فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى البيعة جاء به حتى أوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم

قلت: وكان على ميمونة عمرو بن العاص حين افتتح عمرو مصر سنة عشرين في الدولة العمرية، فاستناب عمر بن الخطاب عمراً عليها، فلما

صارت الخلافة إلى عثمان عزل عنها عمرو بن العاص وولى عليها عبدالله بن سعد سنة خمس وعشرين.

وأمره بغزو بلاد أفريقيا فغزاها وحصل للجيش منها مال عظيم، كان قسم الغنيمة لكل فارس من الجيش ثلاثة آلاف مثقال من ذهب، وللراجل ألف مثقال، وكان معه في جيشه هذا ثلاثة من العبادلة؛ عبدالله بن الزبير، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو.

ثم غزا عبدالله بن سعد بعد أفريقيا الاساود من أرض النوبة فهادنهم، فهى إلى اليوم، وذلك سنة إحدى وثلاثين.

ثم غزا غزوة الصوارى في البحر إلى الروم وهى غزوة عظيمة. فلما اختلف الناس على عثمان خرج من مصر واستناب عليها ليذهب إلى عثمان لينصره.

فلما قتل عثمان أقام بعسقلان وقيل بالرملة ودعا الله أن يقبضه في الصلاة، فصلى يوم الفجر وقرأ في الاولى منها بفاتحة الكتاب والعadiات، وفي الثانية بفاتحة الكتاب وسورة، ولما فرغ من التشهد سلم التسليمة الاولى، ثم أراد أن يسلم الثانية فمات بينهما رضى الله عنه، وذلك في سنة ست وثلاثين، وقيل سنة سبع،

حاطب بن أبي بلتعة

حاطب بكتاب إلى قريش يحذرهم ما قد أجمعنا له في أمرهم فخرجا حتى أدركاه فاستنذ لها

فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني فلا ضرب عنقه فان الرجل
قدنا فق فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم وما يدریک يا عمر لعل الله
قد اطلع على أصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم.
